

وفيهن ملهى للصدىق ومنظر
 كأن فتات العهن في كل منزل
 فلما وردن الماء زرقاً جمامه
 سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله
 يميناً لنعم السيدان وجدتما
 تداركتما عبساً وذبيان بعدما
 وقد قلتما أن ندرك السلم واسعاً
 فأصباحتما منها على خير موطن
 عظيمين في عليا معد هديتما
 تعفى الكلوم بالمتين ، فأصباح
 ينجمهم القوم لقوم كرامة
 فأصبح يجري فيهم من تلادكم
 ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة
 فلا تكلمن الله ما في نفوسكم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
 وما الحرب إلا ما علمتم ودفتم

أنيق لعين الناظر المتوسم
 نزلن به حب الفنا لم يحطم^(١٢)
 وضغن عصي الحاضر المتخيم^(١٣)
 تبزل ما بين العشرة بالدم
 رجال بنوه من قريش وجرهم^(١٤)
 على كل حال من سحيل ومبرم^(١٥)
 تفانوا ، ودقوا بينهم عطر منشيم^(١٦)
 بمال ومعروف من القول نسلم
 بعيدين فيها من عقوق ومائم
 ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم^(١٧)
 ينجمها من ليس فيها بمجرم^(١٨)
 ولم يهريقوا بينهم ملء مخجم^(١٩)
 مغانم شتى من إفال مزنم^(٢٠)
 وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
 ليخفى ، ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب ، أو يعجل فينقم
 وما هو عنها بالحديث المرجم^(٢١)

(١٢) فتات العهن : قطع الصوف المصبوغ - حب الفنا : عنب الثعلب

(١٣) جمامه : جمع جم الماء وجسته

(١٤) قريش وجرهم : قبيلتان من قبائل العرب

(١٥) السيدان : هرم بن سنان والحرث بن عوف ، وقد مدحهما الشاعر لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما

ديات القتلى أثر حرب داحس والغبراء - السحيل : كل ما قتل على طاق واحد

- المبرم : كل ما قتل على طاقتين ، ويقصد هنا الحال الضعيف والحال القوي

(١٦) عبس وذبيان : من قبائل العرب - منشيم : اسم لامرأة تباع العطر ، اشترى قوم منها جفنة من العطر ،

وتعاقدوا وتحالفوا ، وجعلوا آية الحلف غمسهم أيديهم في ذلك العطر . ثم قاتلوا عدوهم الذي تحالفوا لقتاله ،

فقتلوا عن آخرهم ، فتطير العرب بمنشم ، وتشاموا بعطرها ، فأصبحت مثلاً . وهناك رواية أخرى هي أن

عطاراً كان يشتري من العطر ما يخط به الموتى ، فسار المثل بعطره

(١٧) معد : من قبائل العرب (١٨) تعفى : تمحى - المتين : المتين من الابل

(١٩) المحجم : آلة الحجام

(٢٠) التلاد : المال القديم - إفال : مفردا أفيل وهو الصغير السن من الابل - المزنم : الذي له زئمة

(٢١) المرجم : الحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون